مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

ركن الطلبة

نهج الاسلام

نفحة من نور المعرفة بددت الظلمات . واشراقه منها قضت على الشرور والآثام ، وتلك العقائد الفاسدة ، والأخلاق الوضعية التى يضطرب لها المجتمع العالمي بأسره . كل هذا ، وذاك ، ابعد النفوس عن الصلاح . بل وجد الانغماس حسب الأهواء والرغبات الشهوانية . رأساً على عقب ، انقلبت الأوضاع . وتبدلت الأحوال بظهور الاسلام واشرقت المعرفة الحقة . التى تهدف الى الخير فى اسمى معانيه ، فذلك المجتمع الفاسد قد صهره الاسلام بنهجه السديد ، وتعاليمه القيمة قومه بعد ان كان طريحاً يئن من تلك الويلات المتكالبة عليه . وهذب النفوس تهذيباً مريعاً . وجعل لها غاية تهدف الوصول اليها بعد ان كان بدون غاية . وبلا اساس . وغير الله اولئك القوم اذ غير الاسلام ما فى نفوسهم ، فاذا هم يتبعون نظام سديد حسب تعاليم الكتاب المبين . فيتمتعون بحضارة راقية . وتنكشف المواهب المندثرة تحت طيات الفساد . فيظهر العلماء . ويقتبس العالم من تعاليمهم القيمة . وهم فى هذا مصدر فياض لا ينضب له معين . الرعية تتبع الراعي . فاذا كان هذا الراعي صالحاً ومدبراً حكيماً . فان صلاح الرعية يكون على يده . وكذلك صلاح مجتمعه . ان اندماج القائد أو المصلح أو الراعي فى مجتمعه ومع افراده وجماعاته يجعله ينزل عند عقليتهم على شرط أن يسمو بهم . ومتى بدأ الاصلاح من بابه الأساسي ، وعرف اساليبه ومطاليبه . ومتى احكم خطط الاصلاح عندئذ يتمكن من ضبط زمام المجتمع . فيعمل على السمو به . لا على انحداره الى الهاوية والفوضى . فيكون مصيره الفشل والخذلان . اذ لا حياة لأي مجتمع مع الفوضى ولا هناء . بلا عذاب محتم . وموت هذا المجتمع مادياً ومعنوياً

لا مفر منه. والاسلام دين يسر . والاسلام محكمة العدل الاولى . انه فى نظمه ومناهجه . فى تعاليمه واحكامه قد اتبع خطة محبوكة الأطراف . وسلك السبل القويمة حيث تمكن فى نفوس الأفراد والجماعات فعرفوا ما يصلحهم وما يفسدهم، ويودي بهم الى اسفل السافلين . وعلى ضوء هذا نشر مبادئه وتعاليمه . وشرع احكامه من السلب والايجاب . والأمر والنهي . فما شرع شرعاً ايجابياً الزم المجتمع به الا كانت مصلحته وسعادته فى هذا التشريع . ولم ينه عن الصلاح وطرق الفضيلة . انما نهى عن المفاسد ودروب الرذيلة . ليكون بذلك مجتمعاً سليماً ومن آفاق الشرور والانحطاط .

يريد الاسلام ان ينعم العالم الاسلامي بحياة رغيدة طيبة اساسها الايمان القوي ، وحافلة بالمعنويات السامية . والمثل العليا فتشيع فيه الفضيلة . وتنسخ من ارجائه الرذيلة بما لهما من المفاهيم العامة والخاصة .

الطالب

محمد العبد اللطيف المطوع

اكبر الخطأ الا تفطن الى خطيئة نفسك

توماس